

بحار الأنوار

[194] الاسد يأكل من هذه الجثث أم لا ؟ فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل فحققته وإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، وخطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتل حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه، وهو يهمهم ويدمدم، فقلت: اكبر، ما هذه إلا اعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام (1) وإذا بشموع معلقة ملأت الارض، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الاصوات فإذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه ! وإماماه ! فاقشعر جلدي فقريت من الباكي وأقسمت عليه باء وبرسوله من تكون ؟ فقال: إنا نساء من الجن فقلت: وما شأنكن ؟ قلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد ؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الاسد ؟ قلت: لا، قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب، فرجعت ودموعي تجري على خدي (2). قال: ونقل أن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها مني قصتها عليك، فقال يزيد: هاتي ما رأيتي، قالت: بينما أنا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله بدعوات، فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الارض، وإذا _____ (1) اعتكر الظلام: أي اختلط كأنه كر بعضه على بعض من بقاء انجلائه (2) هذه كلها قصة مسرودة منثورة، وكل قاص انما يسرد وينثر على حسب ما يراه في نفسه عظيما مؤثرا، وهذا الرجل الذي يقص هذه الافاصيص، قد صور عظمة الامام علي ابن أبي طالب بصورة أسد يجيء لنوح الحسين عليه السلام، ولا بأس بنقلها بعد العلم بكونها قصة مسرودة، كما أن المصنف رحمه الله انما ينقل أمثال هذه الروايات القصصية لترويح النفوس _____